المجلد التاسع والعشرون للعام ٢٠٢٥م
حولية كلية اللغة العربية بجرجا

الاستلزام الحواري

عند ابن بابشاذ (ت ٤٦٩هـ)

في كتابه شرح المقدمة المحسبة (دراسة تداولية)

Al -Aqsal Al –Hawari By Ibn Babshakh (d. 469 AH)
In his book Explanation of the Introduction Introduction
(A deliberative Study)

بقلم الدكتور

أشرف أحمد احمد البكليش

أستاذ اللغويات المشارك في كلية اللغات والعلوم الإنسانية،
قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة القصيم ـ المملكة العربية السعودية
عضو هيئة التدريس في كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ـ جامعة المنيا
جمهورية مصر العربية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار سبتمبر ٢٠٢٥م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٥/٦٩٤٠م

الاستلزام الحواري عند ابن بابشاذ (ت ٤٦٩هـ)
في كتابه شرح المقدمة المحسبة (دراسة تداولية)

أشرف أحمد احمد البكليش

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم ـ السعودية
عضو هيئة التدريس في كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ـ جامعة المنيا ـ مصر
البريد الإلكتروني : a.elbaklish@qu.edu.sa

الملخص :

إن الدرس التداولي متنوع المصادر، متشاكل المظان؛ إذ إن لكل جانب من جوانبه حقلا انبثق منه، وانبجس عنه؛ فالاستلزام الحواري – مثلًا– ظهر من نطاق ما يُعرف بالفلسفة التحليلية، وتحديدًا فلسفة اللغة العادية، التي أولت اهتمامًا بالغًا باللغة إبان الاستخدام التواصلي (التفاعل الخطابي).

ولذا فإن هذا البحث يسعى إلى مناقشة أحد أهم مقومات الدرس التداولي، ألا وهو "الاستلزام الحواري"، الذي يعد من أبرز الظواهر التي تميزت بها اللغات الطبيعية، ويقوم على فكرة جوهرية؛ وهي أن جمل اللغة تدل –في أغلبها– على معانٍ ظاهرية غير مقصودة، وأخرى ضمنية هي المرادة بالقصد، تتحدد دلالتها من خلال السياق.

وبعد هذه الدراسة للاستلزام الحواري عند ابن بابشاذ من خلال كتابه "شرح المقدمة المحسبة" خلص البحث إلى كثير من النتائج أسرد أهمها:

أن ظاهرة الاستلزام الحواري تُعْنَى بدراسة المعنى بحسب السياق ومقاصد المتكلم تواصليًا، والخطاب في حقيقته ليس مجموعة ألفاظ وكلمات مرتبة أثناء الفعل اللغوي، وإنما هو تركيب تكون من خلال مجموعة قوانين وضوابط أنشأها المتكلم؛ ليُسْهِمَ بها في تحقق العملية التواصلية.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام الحواري ، ابن بابشاذ ، شرح المقدمة المحسبة، دراسة تداولية.

(Al -Aqsal Al –Hawari By Ibn Babshakh (d. 469 AH
In his book Explanation of the Introduction Introduction
(A deliberative Study)

Ashraf Ahmed Ahmed Al-Baklich
Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Languages and Humanities, Qassim University, Saudi Arabiak Faculty member at the Faculty of Arts, Department of Arabic Language, Minia University, Egypt
Email: elbaklish@qu.edu.sa

Abstract

The deliberative lesson is diverse in sources, and it is similar in origin, as each of its aspects has a field from which it has emerged and emerged, for example, dialogical necessity has emerged from the scope of what is known as analytic philosophy, specifically the philosophy of ordinary language, which has paid great attention to language during the use of communicative (discursive interaction).

Therefore, this research seeks to discuss one of the most important components of the deliberative lesson, namely 'dialogical imperative', which is one of the most prominent phenomena that characterize natural languages, and is based on a fundamental idea, which is that the sentences of language signify, for the most part, unintended external meanings, and implicit meanings, which are intended by intention, whose significance is determined by the context.

After this study of the dialogical imperative of Ibn Babshadh through his book 'Explanation of the Calculated Introduction', the research concluded with many results, the most important of which are:

The phenomenon of dialogical imperative is concerned with the study of the meaning according to the context and the speaker's intentions communicatively, and the discourse is in fact not a set of words and words arranged during the linguistic act, but rather a structure formed through a set of laws and controls created by the speaker to contribute to the realization of the communicative process.

Keywords: Dialogue Imperative, Ibn Babshadh, Explanation of the Calculated Introduction, Deliberative Study.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين. وبَعْدُ:

فقد لقيت اللغة اهتمامًا كبيرًا عند الدارسين والباحثين في شتى الاختصاصات؛ إذ إنها تستخدم وسيلة للتواصل منذ الأزل، مما أسهم في ظهور مجموعة من النظريات، خاصة في الدرس التداولي؛ منها ما عُني بدراسة تحليل الخطاب أو النصوص في ظل ما يقوله المخاطب أو يقصده، ويكون ذلك كله باستخدام القدرات العقلية في عملية الاستدلال التي تساعدنا في تحليل المعنى انطلاقًا من السياق.

والمتتبع لعلوم اللغة يلاحظ تدفقا كبيرا وتوالدا متنوعا لتلكم النظريات وهذي العلوم التي ينصب جل اهتمامها على اللغة، ذلكم التوالد الذي جعل من اللغة حقلًا واسعًا وميدانا فسيحا تسبح في فلكه آراء اللغويين المتنوعة ومفاهيمهم المتباينة.

ومن بين هذه النظريات" التداولية": ذلك العلم التواصلي الجديد الذي ما لبث أن تطور سريعا في السبعينات من القرن الماضي، ولا زال حتى يومنا هذا.

وقد ظهرت التداولية ردًا على ما كان من قصور في المناهج والنظريات اللسانية السابقة، كالبنيوية، والتوليدية التحويلية.. إلخ، حيث تقوم التداولية المعاصرة على مفاهيم عملية إجرائية عديدة كثيرًا ما يتداولها الدارسون المعاصرون، وهي: الفعل الكلامي، متضمنات القول، الإشاريات، الاستلزام الحواري، وهو أساس بحثنا هذا.

ومما هو جدير بالذكر أن الدرس التداولي متنوع المصادر، متشاكل المظان؛ إذ إن لكل جانب من جوانبه حقلا انبثق منه، وانبجس عنه؛ فالاستلزام الحواري – مثلًا– ظهر من نطاق ما يُعرف بالفلسفة التحليلية، وتحديدًا فلسفة اللغة العادية، التي أولت اهتمامًا بالغًا باللغة إبان الاستخدام التواصلي (التفاعل الخطابي).

ويناقش هذا البحث أحد أهم مقومات الدرس التداولي، ألا وهو "الاستلزام الحواري"، الذي يعد من أبرز الظواهر التي تميزت بها اللغات الطبيعية، ويقوم على فكرة جوهرية؛ وهي أن جمل اللغة تدل –في أغلبها– على معانٍ ظاهرية غير مقصودة، وأخرى ضمنية هي المرادة بالقصد، تتحدد دلالتها من خلال السياق.

ولأن الحوار يعد الركيزة الأولى في أية عملية تواصلية، فقد لقي عناية كبيرة من الدارسين والباحثين، الأمر الذي أدى بـ (بول جرايس) إلى الاهتمام به من خلال تأسيسه لنظريته المعروفة بـ (الاستلزام الحواري)، القائم على مبادئ وقواعد تنظم سير العملية التخاطبية، وأساس هذه النظرية هو مبدأ التعاون الذي يرتب عملية التأويل أثناء خروج العبارة عن معناها الحرفي الذي يؤدي إلى ظهور استلزامات مقامية، وكان جرايس يروم بقواعده تلك" أن ينزلها منزلة الضوابط التي تضمن لكل مخاطبة إفادة تبليغ الغاية في وضوح تام، بحيث تكون المعاني التي يتناقلها المتكلم والمخاطب معاني صريحة وحقيقية؛ إلا أن طرفي الخطاب قد يخالفان بعضًا من هذه القواعد مع الحفاظ على مبدأ التعاون، وإذا وقعت هذه المخالفة انتقلت العبارة من ظاهرها الصريح إلى ما يسمى بالدلالة المستلزمة"[١].

"فالاستلزام الحواري يتحقق باختراق قواعد مبدأ التعاون، وإنما يكون

هذا الاختراق متعمدًا ومقصودًا، وبسببه يتكون، أي لم يكن خروجًا كما في بعض البلاغات، وإنما خروجًا محسوبًا وفق استراتيجية محسوبة من قبل المتكلم؛ لأن خفاء المعنى دون إظهاره يؤدي قيمة ومعنى يختلف عن إظهاره وبيانه"(٢).

وموضوع البحث لا يخرج عن هذا، فكان بعنوان: " **الاستلزام الحواري في كتاب شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ــ دراسة تداولية ــ**" الذي يعد من المصنفات النحوية المهمة في القرن الخامس الهجري؛ لما يتميز به من وضوح العبارة، ودقة التقعيد.

وقد عمد المؤلف إلى شرح متن تعليمي بأسلوب موجز، جمع فيه بين التيسير والعمق؛ مما جعله مرجعًا معتمدًا لدى دارسي النحو في العصور اللاحقة. حيث أبرز هذا الشرح ميل ابن بابشاذ إلى التبسيط دون الإخلال بالمعنى، وإلى الإشارة اللطيفة إلى الخلافات دون الدخول في الجدل؛ ومن ثَمَّ فإن هذا الكتاب يشغل مكانة تعليمية وعلمية بارزة في التراث النحوي العربي.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى ثلة من الأهداف، لعل من أهمها:

١- محاولة الوقوف على كيفية تجاوز السامع المعنى الحرفي للعبارة، وانتقاله إلى المعنى الضمني.

٢- رصد استعمالات اللغة في غير معناها الظاهر من وجهة نظر "ابن بابشاذ"، من خلال حديثه عن استعمال الخبر والاستخبار والأمر والنهي والنداء، ومحاولة ربط هذه الاستعمالات بالتداولية الحديثة.

٣- بيان دور السياق المقامي بقرائنه في تحديد المقصود.

٤- التأكيد على مراعاة ابن بابشاذ النحوي للغة في سياق الاستعمال، ومراعاته للمخاطب والمتكلم، والعلاقة بينهما.

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع أسباب اختيار هذا الموضوع إلى مجموعة من الأسباب، منها:

١- مكانة ابن بابشاذ العلمية؛ حيث إنه يعد من النحاة البارزين الذين جمعوا بين التبسيط والتعليم، حيث ظهرت في كتابه ملامح بلاغية ودلالية تستحق الدراسة في ضوء اللسانيات الحديثة.

٢- ثراء كتاب المقدمة المحسبة لابن بابشاذ بالأنماط اللغوية المتنوعة؛ لاحتوائه خطابا نحويا غنيا، تتخلله شواهد وأساليب لغوية تعكس وعيًا سياقيًا، يمكن استثماره في تحليل الظواهر التداولية.

٣- الإفادة من الدراسة التطبيقية لهذه الظاهرة ــ " موضوع البحث" ــ عند ابن بابشاذ.

٤- كون الاستلزام الحواري أحد أهم مقومات الدرس التداولي.

٥- قلة الدراسات التداولية في التراث النحوي.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

١ ــ تناول ظاهرة مهمة وهي "ظاهرة الاستلزام الحواري" الذي يعد من أهم مقومات الدرس التداولي.

٢ ــ دراسة ظاهرة "الاستلزام الحواري" عند ابن بابشاذ، الذي يعد من أعلام العربية، وذلك من خلال كتابه "شرح المقدمة المحسبة" الذي يتمتع بمكانة مهمة في المكتبة العربية.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات التداولية الأخرى ذات الصلة بموضوع " الاستلزام الحواري"، وهذي الدراسات وغيرها على الرغم من أهميتها فإن أحدا منها لم

يتطرق إلى مادة " المقدمة المحسبة"، أو تعرض لهذا النحوي العلم " ابن بابشاذ".

ومن الدراسات التي تناولت ظاهرة الاستلزام الحواري:

ــ اقتراحات من الفكر اللغوي القديم ظاهرة الاستلزام التخاطبي، بحث منشور ضمن كتاب "البحث اللساني والسيمائيات، إعداد: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م. حيث ركز هذا البحث على استكشاف كيفيات مفاهيم الاستلزام التخاطبي في أعمال النحاة والبلاغيين القدامى، من خلال تحليلهم للخطاب اللغوي وتفسيرهم للمعاني الضمنية في سياقات مختلفة، كما أبرز البحث أن هؤلاء العلماء قد تناولوا مفاهيم قريبة من الاستلزام التخاطبي، مثل: تعدد المعاني السياقية، والانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم، ودور السياق في تحديد الدلالة.

ــ ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي، ليلى كادة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد ١، ربيع الأول، ١٤٣٠هـ- ١٩٨٤م، حيث سعى هذا المقال إلى الوقوف على ظاهرة الاستلزام التخاطبي انطلاقًا من جملة الأسئلة المحورية؛ لعل أبرزها: كيف يتم الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم خطابيًا؟ وكيف يمكن لجملة ما أن تحمل بالإضافة إلى معناها المباشر المدلول عليه بصيغتها معنى آخر؟ وما مدى انتباه الفكر اللغوي العربي القديم لهذه الظاهرة.

ــ الاستلزام الحواري في التداول اللساني، د. العياشي أدراوي، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م. وقد هدف هذا العمل إلى الرد الضمني على بعض الدراسات اللسانية الحديثة التي نفت وجود أي وعي بمفهوم الاستلزام الحواري في الفكر اللغوي

العربي القديم، وربطته بالفكر اللساني الحديث، كما هدف إلى إبراز أن حقول التراث المعرفية –وخاصة البلاغة والأصول– تشكل مجالًا خصبًا للدرس التداولي الذي يتعين عليه استثمار المعطيات التراثية والاستفادة من النتائج المحرزة فيها.

ـ الاستلزام الحواري في الدرس اللساني الحديث؛ طه عبد الرحمن أنموذجًا، ليلى كادة، مجلة مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، العدد ٢١، ٢٠١٤م. وقد ركز هذا البحث الوقوف على ظاهرة الاستلزام التخاطبي بوصفها محورًا مهمًا من محاور اللسانيات التداولية، حيث إن قوام هذه الظاهرة مبدأ التعاون الذي وضعه "جرايس"، واختلف إليه الباحثون بالنقد والمراجعة، وكان "طه عبد الرحمن" أحد هؤلاء المفكرين العرب الأوائل الذين حاولوا التعريف بالفكر التداولي وتأصيله في الثقافة العربية الإسلامية، فصاغ "مبدأ التصديق" الذي نجد له إرهاصات وصورًا مختلفة في التراث الإسلامي؛ فهدف هذا المقال هو بيان ذلك.

منهج الدراسة:

تبنى البحث المنهج الوصفي التحليلي وفق ما اقتضته طبيعة الموضوع، إذ قمتُ بوصف الظواهر اللغوية حسب وجودها في كتاب "شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ"، كما اتكأ البحث ـ كذلك ـ على بعض آليات التحليل التداولي في تحليل النص من المنظور التداولي.

مادة الدراسة:

كتاب " شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ، المتوفى سنة ٤٦٩هـ، تحقيق: خالد عبد الكريم، المكتبة العصرية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م.

محتوى الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة؛ اشتملت المقدمة على أهداف الدراسة، وأهميتها، وأسباب اختيار الموضوع، ومادة الدراسة، ومنهج الدراسة.

واشتمل التمهيد على ثلاث نقاط أساسية:

أولًا- المعنى التداولي ومستوياته.

ثانيًا- الاستلزام الحواري.

ثالثًا- ابن بابشاذ وكتابه "شرح المقدمة المحسبة".

المبحث الأول: الاستلزام الحواري المُعمم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاستلزام الحواري المُعمم الإفرادي.

المطلب الثاني: الاستلزام الحواري المُعمم التركيبي.

المبحث الثاني- الاستلزام الحواري المخصص. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاستلزام الحواري المُخصص القائم على خرق قاعدة الكم.

المطلب الثاني: الاستلزام الحواري المُخصص القائم على خرق قاعدة الكيف.

المطلب الثالث: الاستلزام الحواري المُخصص القائم على خرق قاعدة المناسبة.

المطلب الرابع: الاستلزام الحواري المُخصص القائم على خرق قاعدة الطريقة.

المبحث الثالث: الاستلزام الحواري النموذجي المُنمَّط. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الاستلزام الحواري المُنمَّط من خلال سياق النكرة.

المطلب الثاني- الاستلزام الحواري المُنمَّط من خلال الخطاب الخبري.

المطلب الثالث- الاستلزام الحواري المُنمَّط من خلال الإشاريات الزمانية.

المطلب الرابع- الاستلزام الحواري المُنمَّط من خلال التوكيد المعنوي.

أما الخاتمة فقد اشتملت على: أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم **فهرس بالمصادر والمراجع** التي اعتمد عليها البحث.

التمهيد:

أولًا: المعنى التداولي ومستوياته:

تبرز التداولية في سياق تحليل الخطاب باعتبارها أحد الاتجاهات اللسانية الحديثة، التي تهتم بدراسة المعنى في المقام والسياق ومقاصد المتكلمين. ولا يقتصر فهم المعنى في هذا الإطار على البنية اللغوية الظاهرة، بل يتجاوزها إلى ما يُراد بالكلام ويُفهَم منه بحسب الظروف المقامية. ومن هنا تبرز أهمية الوقوف على المعنى التداولي ومستوياته.

وتعنى ظاهرة الاستلزام الحواري بدراسة المعنى بحسب السياق ومقاصد المتكلم تواصليًا؛ فهي تبحث عن كيفية اكتشاف المخاطب مقاصد المتكلم، أو دراسة معنى المتكلم، فمثلًا إذا قال قائل: (أنا عطشان) قد يعني: (أحضر لي كوبًا من الماء)، وقد يكون المخبر به خلاف ذلك؛ لأن المتكلم كثيرًا ما يعني أكثر مما تعنيه كلماته، فالاستلزام الحواري يهتم بدراسة المعنى غير المباشر[٣]، فضلًا عن أن استعمال اللغة ضربٌ من الفاعلية العرفية التي تهدف إلى تحقيق الاتصال بين الناس[٤].

وقد قسم جرايس المعنى إلى قسمين، أطلق على الأول المعنى الصوري أو الطبيعي، والآخر المعنى القصدي[٥]:

١- المعنى الصوري أو الطبيعي: وهو المعنى الذي يطابق اللفظ ولا يتجاوزه، أي يطلق على التراكيب ذات دلالة مباشرة.

٢- المعنى القصدي: و"هو المعنى الذي لا يطابق اللفظ، وينقسم إلى قسمين: الأول: يكون أكثر من معنى اللفظ، ويمكن أن يتسم بالعلنية، بدليل قول جرايس: إن الناس في حواراتهم يقصدون أكثر مما يقولون"[٦]، والنوع الآخر: يكون بعيدا عن معنى اللفظ ويتسم بالخفاء الذي يتحقق بالتواصل القائم

بين المتكلم والمخاطب... "فنظرية جرايس نظرية من نظريات التواصل التي تقوم على المعنى القصدي، وهي مساوية لفكرة التواصل القصدي، الذي هو نوع من القصد المركب الذي يتحقق بالتعرف عليه، فالقصد التواصلي للمتكلم في عملية التواصل هو معرفة متبادلة بين المتكلم والمخاطب"(٧).

وعدّ جرايس القصد مركبًا، فعمد إلى تقسيمه إلى مقاصد(٨):

الأول: قصد المتكلم إبلاغ المخاطب محتوى دلاليا معينا.

الثاني: قصده أن يتعرف المخاطب على القصد الأول.

الثالث: قصده أن يبلغ المحاطب أن القصد الأول يتحقق بتعرف المخاطب على القصد الثاني.

وقد كانت نظرية جرايس نقطة انطلاق العديد من التيارات في مجال دراسة المعنى والتواصل، وكان قد ميز بين معنى المتكلم، ومعنى الكلمة، ومعنى الجملة، وتكمن أهمية التمييز بين هذه المستويات؛ لأن لها أهمية دلالية(٩).

١- معنى المتكلم: وهو أهم المستويات الثلاثة في رأي جرايس، وهو ما يقصد المتكلم أن يوصله إلى المخاطب مما وراء البنية الدلالية للجملة المنطوقة(١٠).

٢- معنى الجملة: وهو المعنى اللغوي الحرفي بمعزل عن السياق أو مقاصد المتكلم، أطلق عليه جرايس اسم المعنى اللازماني، وهو المعنى اللغوي الحرفي بمعزل عن السياق أو مقاصد المتكلم(١١).

٣- معنى الكلمة: وهو المعنى السياقي، وهو ما أشار إليه جرايس بقوله:" إشارة لسلوك تواصلي لغويًا كان أم غير لغوي"(١٢).

"فمعنى الجملة هو المعنى الحرفي أو المعنى الوضعي، ويقابله لدى اللغويين العرب (المعنى الأول)، أو (المعنى الموضوع له) بمعزل عن السياق، أما معنى المتكلم فهو مساوٍ لفكرة التواصل القصدي، أي: يمثل المعنى المقصود في التواصل، وهو يقابل المعاني الثواني التي هي الأغراض والدواعي لإلقاء الكلام في سياق معين، وأهم نقطة في نظرية جرايس هي تفسيرها للتعارض والتباين الذي يحصل بين هذين النوعين في المعنى"(١٣)، وهذا المفهوم تجده ظاهرًا عند الجرجاني؛ إذ قسمه إلى (المعنى) و(معنى المعنى)، ويقصد بالمعنى: "المفهوم من ظاهر اللفظ الذي تصل إليه بغير وساطة، أما معنى المعنى: وهو أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يقضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر"(١٤).

ثانيًا: الاستلزام الحواري:

الخطاب في حقيقته ليس مجموعة ألفاظ وكلمات مرتبة أثناء الفعل اللغوي، وإنما هو تركيب تكَّون من خلال مجموعة قوانين وضوابط أنشأها المتكلم؛ ليسهم بها في تحقق العملية التواصلية، ويمكن إيجاز تعريف الاستلزام الحواري بأنه: "عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه، ولا يكون جزءًا مما تعنيه الجملة حرفيًا"(١٥).

فالاستلزام يهتم بما يريده المتكلم، أو يسعى إلى تحقيقه من خلال العملية التواصلية، "وترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي دُعِي بول جرايس إلى إلقائها في جامعة هارفارد سنة ١٩٦٧م، حيث قدم من خلالها تصوره بإيجاز لهذا الجانب من الدرس، والأسس المنهجية التي يقوم عليها، وقد

طبعت أجزاء مختصرة منه سنة ١٩٧٥م في بحث بعنوان: "المنطق والحوار"(١٦).

وقد أسس جرايس هذه النظرية من خلال إيضاح: "أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، ويقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون"(١٧).

ومن خلال ما سبق يمكن القول: إن الاستلزام الحواري هو المعنى الثاني الذي لا يصرح به المتكلم، ولكنه يظهر من خلال عملية التأويل والفهم، حيث "تتمثل الفكرة الأساسية في مفهوم حكم المحادثة في أن المتخاطبين عندما يتحاورون إنما يقبلون ويتبعون عددًا معينًا من القواعد الضمنية اللازمة لاشتغال التواصل، والمبدأ الأساسي هو: مبدأ التعاون"(١٨).

وتجدر الإشارة إلى أن الاستلزام الحواري " يتنوع من سياق لسياق آخر، بل حتى داخل السياق الواحد، ما دام السياق غير محدد مسبقًا، بل يتكون في أثناء عملية الاستدلال"(١٩)، فـ"السياق مفهوم مركزي يمتلك طابعه التداولي"(٢٠)، فهو يمثل عنصرًا أساسيًا؛ حيث إنه يخلق الحالة التي تناسب التضمين(٢١).

وتجدر الإشارة إلى تقسيم السياق إلى نوعين رئيسيين يتمثلان في: "السياق اللغوي: وهو النص المصاحب للنص الظاهر، أي يشتمل على ما يسبق الكلمة وما يليها من كلمات أخرى، والآخر: السياق غير اللغوي: وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية، أي الظروف الخارجة عن اللغة التي يرد فيها الكلام(٢٢).

"فالسياق يمثل الشروط الاجتماعية المتفق عليها، التي تعتمد دراسة العلاقات بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة، وهي المعطيات المشتركة

بين المتكلم والمخاطب والوضعية الثقافية والنفسية والتجارب والمعلومات الشائعة بينهما(٢٣).

وترجع أهمية السياق في إعماله مبدأ ضروريًا لمعرفة معنى الكلام؛ لأن "قرينة السياق هي التي يحكم بواسطتها على ما إذا كان المعنى المقصود هو الأصلي أو المجازي، وهي التي تقضي بأن في الكلام كناية أو توريـة أو جناسًا... إلخ، وهي التي تدل عند غياب القرينة اللفظية على أن المقصود هذا المعنى دون ذاك، إذ يكون كلاهما محتملًا""(٢٤).

ثالثًا: ابن بابشاذ، وكتابه المقدمة المحسبة:

هو طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم الجوهري، أبو الحسن النحوي المصري(٢٥) (٤٦٩هـ – ١٠٧٧م) إمام عصره في علم النحو. لم تذكر كتب التراجم شيئًا عن مولده، لكنهم أجمعوا على أنه كان إمام عصره في النحو، وأصله من العراق من الديلم، نشأ في بيت علم، فكان محبًا للعلم حريصًا عليه، وانتقل جده إلى مصر، فولد في مصر وعاش هناك، ثم دخل بغداد تاجرًا للجواهر، طالبًا للعلم؛ فأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى مصر فعاش فيها وانقطع للتدريس، وتزهد في آخر حياته واشتغل بالعبادة والمطالعة، ولزم منارة جامع عمرو بن العاص .

ترك ابن بابشاذ مجموعة من الكتب العلمية المفيدة، التي أقبل عليها العلماء، وتناولوا بعضها بالشرح والدراسة، ومن هذه الكتب: (شرح كتاب الأصول في النحو)، و(المفيد في النحو)، و(النخبة)، و(شرح جمل الزجاجي)، و(التعليقة)، وهو من الكتب المفقودة، وكتاب (شرح المقدمة المحسبة) ــ موضع الدراسة ــ وهو من الكتب التي شرحها بنفسه، ولاقت استحسانًا كبيرًا من العلماء، فأقبلوا عليها شارحين حتى بلغت شروحها ثلاثة عشر شرحًا(٢٦).

ويقال: " إن تلميذه ابن الفحام هو الذي طلب منه أن يشرح له مقدمته في النحو، فأملى عليه شرحها"[٢٧]، واشتمل هذا الشرح على مباحث كثيرة، وامتاز بحسن التنظيم، "ويظهر من خلاله حماس ابن بابشاذ الشديد للبصريين، فهو بصري المذهب، وأثناء مناقشته للمسائل الخلافية ينسب نفسه لهم، ويسميهم أصحابه، وكان دائم التأييد لسيبويه في مواضع كثيرة من اختياراته، كما كان يحرص على ذكر آراء الكوفيين في كل مسألة خلافية، وكان قد ضعف أدلتهم وردها، وأقام الحجة عليها، وكان في أحيان قليلة يستحسن آراءهم، ويسوق الدليل على صحتها"[٢٨].

المبحث الأول: الاستلزام الحواري المُعَمم.

يعد الاستلزام الحواري المعمم من أبرز آليات إنتاج المعنى غير الصريح، وتكمن أهميته في كشفه عن البعد التداولي للغة، بوصفه أداة لفهم مقاصد المتكلم ضمن الاستعمال العادي للكلام.

ولا يحتاج الاستلزام الحواري المعمم إلى معرفة سابقة بسياق اللفظ لتكوين الاستدلالات الضرورية، إنما يتحقق من الشكل اللغوي[٢٩]، ونظرًا لارتباطه بشكل العبارات ومحتواها "فإنه يلتبس بالاستلزامات الخطابية الوضعية التي تمثل المظاهر غير الصدقية للقول، تولدها كلمات الجملة الملفوظة وشكلها"[٣٠]؛ إذ لا يمكن أن تتعامل مع الاستلزام الحواري المعمم على أنه استلزام وضعي، فقد ميز جرايس بين الاستلزام الحواري المعمم والاستلزام الوضعي[٣١].

ويمكن أن نميز الاستلزام الحواري المعمم عن غيره من أنواع الاستلزام من خلال ما يأتي:

١- قابلية الاحتساب: فالاستلزام الحواري يولده مبدأ التعاون (الكم، والكيف، والمناسبة، والأسلوب)، فهو قابل للاحتساب بوساطة خطوات استنتاجية"[٣٢]، أي أن المخاطب يخطو خطوات محسوبة، يتقدم بها خطوة خطوة للوصول إلى ما يستلزمه الكلام"[٣٣].

٢- قابلية الإلغاء: بمعنى إمكانية إلغاء الاستلزام الحواري، وإزالته عن طريق إضافة عبارة أو فكرة إضافية إلى الجملة الأصلية، دون الوقوع في التناقض[٣٤].

٣- غير قابل للانفصال؛ لأنه يرتبط بالمعنى الدلالي[٣٥]؛ لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها[٣٦].

٤- غير وضعي: فلا يمثل جزءًا من المعنى الوضعي للعبارات اللغوية، على خلاف الاستلزام الوضعي(٣٧).

٥- غير محدد: حيث إنه يختلف من سياق لآخر، وكذلك داخل السياق الواحد، ما دام السياق غير محدد مسبقًا، وإنما يتكون أثناء عملية الاستدلال(٣٨)، وهذا يتضح في قول أحدهم:" السلام عليكم، يحتمل فيه احتمالات عدة: فقد يراد به تحية الدخول، وقد يراد به تحية الخروج، وقد يراد به المقاطعة والمخاصمة"(٣٩).

ويمكن توجيه هذا المثال في ضوء التداخل المعرفي، حيث ترجع احتمالية تعدد المعنى للمثال المذكور إلى التنغيم المنسجم مع طريقة الأداء المصحوبة بحركات الجسد، وتعبيرات الوجه، وهذا من السياق المقامي الذي يعتبره العلماء مرتكزا أصيلا في فهم الاستلزام الحواري.

وينقسم الاستلزام الحواري المعمم على قسمين يمكن تناولهما من خلال المطلبين الآتيين:

١- الاستلزام الحواري المعمم السلمي.

٢- الاستلزام الحواري المعمم التركيبي.

المطلب الأول- الاستلزام الحواري المعمم السلمي.

يمثل الاستلزام الحواري السلمي آلية دلالية دقيقة، يستنتج من خلالها المعنى غير المباشر بناءً على التدرج أو المفاضلة بين عناصر لغوية متقاربة، ويعتمد هذا النوع من الاستلزام على توظيف مقاييس مثل: الكثرة والاحتمال والقوة لفهم المعنى المقصود دون الحاجة إلى تصريح مباشر.

"وضع هورن سلالم مدرجة، وهي عبارة عن مجموعات من الألفاظ أو التعابير المتبادلة أو المتعاكسة، وعادة ما يكون السلم مجموعة كلمات

مرتبة، وتكون الكلمات الأقوى والأكثر إبانة من جهة اليمين، ثم تتدرج في الضعف عند الاتجاه يسارًا، بحيث إن الجمل المكونة باستعمال التعابير التي على اليمين دائمًا تستلزم التي على يسارها، وليس العكس"(٤٠).

ويتحقق الاستلزام الحواري في هذا النوع على أساس تدرجي للقيم، والتي تسمى بالتضمينات المتدرجة التي توصل المعلومات فيها عن طريق واحدة من بين القيم المتدرجة، من أكثرها قيمة إلى أقلها قيمة، وهي :(كل، معظم، كثير، بعض، قليل، دائمًا، غالبًا، أحيانًا)، حيث إن المنشئ للفظ يختار كلمة من التدرج الأكثر أخبارًا ومصداقية، وعند ثبوت أية صيغة في التدرج يضمن نفي كل الصيغ الأعلى في التدرج، وهذا هو أساس التضمين المتدرج(٤١).

ومن أهم مجاميع الاستلزام الحواري المعمم بوساطة الأسوار اللغوية: "(قليل، وبعض، وكثير، وأغلب، وكل)، وذلك نحو قولك: (أكملت بعضًا من المقررات المطلوبة في مادة علم اللسانيات). فقولك: (بعض) استلزم عدم إكمالها كلها، واستلزم (ليس كل)، كما استلزم أيضًا: (ليس معظم)(٤٢).

وينقسم الاستلزام الحواري المعمم السلمي على قسمين:

١- الاستلزام الحواري المعمم السلمي الإفرادي:

يعد الاستلزام الحواري المعمم السلمي الإفرادي فرعًا دقيقًا من فروع الاستلزام الحواري السلمي، حيث يعتمد على ترتيب أفراد ضمن مقياس دلالي معين، ويتحقق هذا النوع من الاستلزام حين يذكر المتكلم أحد أفراد السلم، مما يُفهم منه ضمنًي استبعاد ما هو أعلى منه على ذات المقياس.

وتجدر الإشارة إلى أن ابن بابشاذ لم يذكر في كتابه مصطلح (الاستلزام الحواري) صراحة، ولكن يمكن استنباط ذلك من خلال أسلوبه في الشرح،

وخاصة عند تفسيره للقواعد النحوية والتراكيب اللغوية؛ إذ إن هذا النوع من الاستلزام لا يعتمد على سياق خاص، بل يفهم تلقائيًا.

ومن نماذج الاستلزام الحواري المعمم السلمي الإفرادي في كتاب شرح المقدمة المحسبة نص ابن بابشاذ في أحكام الفعل الماضي، إذ يقول: "**ولا يجوز أن تدخله النون بحال نحو (ضربونه)؛ لأن النون إنما في الأفعال المستقبلة المعربة، عوض من الضمة التي كانت في الواحد**"(٤٣).

وهذا المثال للاستلزام الحواري السلمي العددي، إذ يستنتج القارئ من قول ابن بابشاذ: (ولا يجوز)، أن الفعل الماضي يجب ألا تلحقه النون التي تلحق الأفعال المستقبلة عوضًا عن الضمة التي تكون في الواحد، مما يستلزم ضمنيًا وجوب هذا الحكم في الفعل الماضي، وهذا يُظهر استلزامًا حواريًا سلميًا عدديًا، حيث يفهم أن التعبير بقوله: (عدم الجواز) يقتضي الوجوب.

ومنه أيضًا نص ابن بابشاذ في أحكام جمع المذكر السالم، إذ يقول: "**ولا يجوز أن تقول: (الدواب رافسون)، و(رابضون)؛ لأنه ليس من صفات من يعقل، ولو وصفت من يعقل بالرفس لجاز أن تقول: (الزيدون رافسون)**"(٤٤).

وهذا القول ــ السابق ــ قاله ابن بابشاذ بعد حديثه عن جمع المذكر السالم، حيث أشار أن ما لا يعقل لا يجمع على جمع المؤنث السالم، وهذا مثال للاستلزام الحواري السلمي الإفرادي؛ إذ يستنتج القارئ من قول ابن بابشاذ: (ولا يجوز)، أن الاسم حتى يعامل معاملة جمع المذكر السالم، ويجمع بإضافة (ون) أو (ين) على مفرده يجب أن يكون عاقلًا، مما يستلزم ضمنيًا وجوب هذا الحكم، وهذا يُظهر استلزامًا حواريًا سلميًا إفراديًا، حيث يفهم أن التعبير بقوله: (عدم الجواز) يقتضي الوجوب.

وتجده يقول أيضًا عند حديثه عن العوامل اللفظية الحرفية: "**وأما الحروف العاملة فثمانية وثلاثون حرفًا**"(٤٥)، ثم يقول في الوضع الذي يليه: "**منها ستة تنصب الاسم وترفع الخبر ما لم يكن معها (ما)، وذلك: (إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليت، ولعل)، مثل: إنَّ فلانًا فاعلٌ، وإنما فلانٌ فاعلٌ، وكلها تعمل عمل واحدًا**"(٤٦).

ومن خلال ما سبق نجد في قول ابن بابشاذ الأول: استلزامًا حواريًا سلميًا عدديًا؛ لأنه حصر الحروف العاملة في ثمانية وثلاثين حرفًا، مما يجعل المخاطَب يدرك أنه لا توجد أية عوامل لفظية حرفية سوى ما ذكره المتكلم، أما استخدامه قوله: (منها ستة تنصب ...) فيفهم منه أن هذه الحروف جزء من الحروف العاملة وليست كلها، فإن كان ابن بابشاذ قد حصر الحروف التي تعمل النصب في الاسم والرفع في الخبر في هذه الأحرف الستة وهو نوع من الاستلزام الحواري السلمي العددي، فإن المخاطب يدرك من كلامه واستخدامه لفظ (منها) أن هذه الحروف جزء من الحروف العاملة وليست كلها، مما يوحي ضمنيًا بوجود حروف أخرى عاملة، تعمل عملًا نحويًا، لكنه خلاف العمل النحوي الذي تقوم به الأحرف الستة التي ذكرها ابن بابشاذ، وهذا يظهر استلزامًا حواريًا سلميًا إفراديًا، حيث يُفهم من الكلام أن القائمة غير شاملة.

وتجدر الإشارة إلى أن: "هذا النوع يتولد نتيجة الألفاظ أو التعابير التي تترابط بعلاقات متباينة أو تقابل بأشكال متنوعة إلا أنها ليست علاقات لزومية بالضرورة، فالاستلزام هنا يستند إلى مجموعة متباينة، وتتنوع علاقة التباين وتتراوح من علاقة اللزوم المنطقية إلى التباين المعجمي أو التباين السياقي

الذي يعتمد على المعلومات المتبادلة، أو التباين الذي يستحث الغرض أو الموقف الذي فيه المتكلم، وإلى علاقات التناقض والتضاد وحتى التغاير"[٤٧].

كما أن "المتكلم في هذا النوع من الاستلزام يستعمل أدوات معجمية للوصول إلى القصد ضمنيًا بالاستلزام الحواري، فإن ترتيبها السلمي من الأدنى إلى الأعلى يؤدي إلى التدليل على القصد بها؛ إذ يستلزم استعمال الأدنى نفي الأعلى منه درجة"[٤٨].

وقد ذكر د. هشام عبد الله أن: "المتكلم حين يصرح بأية جملة تحتوي أحد التعابير الموجودة في السلم فإنه يلوح بنفي أية جملة تحتوي أيًا من التعابير الموجودة على يمين ذلك التعبير، فتأكيد (القليل من) مثلًا يعني تلويحًا بنفي كل الجمل التي تستعمل فيها التعابير الموجودة على يمين (القليل من)، وهكذا بعض التعابير الأخرى)"[٤٩].

وهذا النفي المستفاد من الاستلزام السلمي ينتج عنه نفي مزدوج أو ما يسمى بـ (نفي النفي)، وبحذف هذا النفي من الطرفين يتولد لدينا: (من الممكن)، وهناك من يزعم أن النفي يسد الطريق على ظهور الاستلزام، بدلا من أن يلاحظوا أن النفي لا يفعل شيئًا سوى قلب السلم ويعكسه، بحيث إن السلالم المنفية تولد استلزامات مختلفة عن الاستلزامات التي تولدها الاستلزامات المثبتة؛ بالإضافة إلى أهمية العلاقة بين السلالم المنفية والسلالم المثبتة، هو أنها تزودت برؤية حقيقية لطبيعة الأدوات المنطقية[٥٠].

مما سبق يتضح أن: ابن بابشاذ لم يذكر مصطلح الاستلزام الحواري السلمي الإفرادي مباشرة، وإنما استخدم تعبيرات توحي ضمنيًا بحصرية العناصر المذكورة، وهي الأعداد، مما يبرز الاستلزام الحواري المعمم السلمي الإفرادي في نصوصه. ويجب التنويه إلى أن هذا النوع من الاستلزام يمكن

أن يستخدم في البحث عن كيفية تعبير النحاة عن القواعد الصرفية بمراتب متفاوتة، مثل الفرق بين الإلزام والوجوب، والكثرة والندرة.

٢- الاستلزام الحواري المعمم السلمي العددي:

يبنى الاستلزام الحواري المعمم السلمي العددي على مبدأ ترتيب الأعداد من حيث القلة والكثرة، ويستنتج من خلاله المعنى الضمني عند ذكر عدد معين، فعندما يذكر المتكلم رقمًا محددًا، يُفهم ضمنًا أنه لا يقصد أكثر منه ما لم يدل السياق على خلاف ذلك.

ومن نماذج الاستلزام الحواري المعمم السلمي العددي في كتاب شرح المقدمة المحسبة نص ابن بابشاذ في أقسام الفعل، إذ يقول: "**وقسمة الأفعال ثلاثة: ماضٍ، ومستقبل، ولا ماضٍ ولا مستقبل، وهو الحال**"(٥١).

وهذا المثال للاستلزام الحواري السلمي العددي؛ إذ يستنتج القارئ من قول ابن بابشاذ: (وقسمة الأفعال ثلاثة)، أن هذه الأفعال الحصرية في اللغة العربية، مما يستلزم ضمنيًا عدم وجود أنواع أخرى، وهذا يُظهر استلزامًا حواريًا سلميًا عدديًا، حيث يفهم أن القائمة كاملة، ولا تحتاج لإضافة.

ومنه أيضًا نص ابن بابشاذ في أقسام الحرف، إذ يقول: "**وقسمته ثلاثة: حروف عاملة، وحروف غير عاملة، وحروف تعمل على صفة ولا تعمل على صفة أخرى**"(٥٢)، فتحديده للأقسام بأنها ثلاثة، واستخدامه حرف العطف (الواو) بين كل قسم وآخر، يوحي بأن هذه الأقسام هي الحصرية للحروف، وهذا يُظهر استلزامًا حواريًا سلميًا إفراديًا، حيث يفهم أن القائمة كاملة، ولا تحتاج لإضافة.

وتجدر الإشارة إلى ان هذا النوع من الاستلزام ينص على " أن حالة الأعداد تختلف اختلافًا جوهريًا عن حالة الحدود أو الفقرات السلمية

الأخرى"[٥٣]، والأصل في العدد أن يدل على معناه لا أكثر ولا أقل، فالعدد هو "ما وضع لكمية من الشيء"[٥٤]، وبذلك تكون دلالته نصية؛ لأن المتلقي يحمله على معناه الذي وضع له، أما إذا لم يدل العدد على كمية الشيء الذي وضع له فيكون لعلة ما، فيستلزم العدد معنى غير ما وضع له.

مما سبق يتضح أن: ابن بابشاذ لم يذكر مصطلح الاستلزام الحواري السلمي العددي مباشرة، وإنما استخدم ما يوحي بذلك، وهي الأعداد، مما يبرز الاستلزام الحواري المعمم السلمي العددي في نصوصه. ويجب التنويه إلى أن هذا النوع من الاستلزام يستخدم عند تحليل النصوص النحوية؛ لبيان متى يكون التصنيف حصريًا، ومتى يكون تقريبيًا.

المطلب الثاني- الاستلزام الحواري المعمم التركيبي.

ينبثق هذا النوع من ترتيب العناصر داخل البنية النحوية، بحيث يُفهم من تركيب الجملة ما لم يصرح به، ويعتمد هذا النوع على أدوات الربط والتقديم والتأخير، التي تترك أثرًا دلاليًا يُستنتج ضمنًى من نسق التركيب ذاته.

ذكر د. هشام عبد الله أن "هذا النوع من الاستلزام الحواري لا يستدل منه إلا على القضية الأضعف التي تفيد عدم علم المتكلم، وليس علمه بالعدم، فهو نوع من الاستلزام بعدم اليقين المعرفي، ويعتمد على المباينة مثل الاستلزام السلمي، ولكن ليس بين التعابير المفردة وإنما التركيبية أو الجمل"[٥٥].

ويتحقق الاستلزام الحواري المعمم التركيبي من خلال الروابط الآتية:

الروابط المنطقية: (الواو العاطفة، أو):

تستعمل الروابط المنطقية أداة للاستلزام الحواري؛ "لأنها تسهم في توضيح المعنى المقصود، فاستعمال هذه الروابط يزيد من الإثبات على المعنى

من جهة، ويلقي على الخطاب نوعًا من التنظيم والانسجام مرة أخرى"[٥٦]، حيث تجدر الإشارة إلى أن هذه الروابط تعد بمثابة حلقة الوصل بين فكرتين محددتين تتصلان بقواسم مشتركة، تؤدي في النهاية إلى استنتاج نتائج معينة، ولا بد من بيان معاني هذه الروابط، وعلاقة كل أداة بالخطاب بالمعنى المستلزم، ومنها:

أداة الربط: الواو العاطفة:

تعد الواو العاطفة من أكثر أدوات العطف شيوعًا في العربية، إلا أن استخدامها لا يقتصر على مجرد الجمع بين العناصر، فهي تفتح باب الاستلزام الحواري المعمم التركيبي، حيث يُفهم من عطف العناصر بواو تساويها أو عدم ترتيبها، مما يضفي على الخطاب دلالات ضمنية دقيقة.

ومن نماذج الاستلزام الحواري المعمم التركيبي باستخدام حرف العطف (الواو) في كتاب شرح المقدمة المحسبة، حيث نص ابن بابشاذ في أقسام الكلمة أنها: "**اسم، وفعل، وحرف**"[٥٧].

وهذا المثال للاستلزام الحواري المعمم التركيبي يستنتج القارئ من قول ابن بابشاذ، ــ من خلال استخدام الواو العاطفة ــ أن هذه الأنواع الثلاثة متساوية في التقسيم ولا يقصد بها ترتيب زمني أو أولوية أحدها على الآخر، مما يؤدي إلى استلزام حواري معمم تركيبي بأن أية كلمة تنتمي إلى أحد هذه الأسماء فقط.

ومنه أيضًا نص ابن بابشاذ في تعدد حروف الجر، إذ يقول: " **ومنها ثمانية عشر حرفًا تجر الاسم وتوصل معنى الفعل إليه، وهي: من، وإلى، وفي، واللام في أحد أقسامها، والواو، ورب، وواوها، وفاؤها عند بعضهم، وعن، وعلى في أحد أقسامها، وكاف التشبيه، ومذ ومنذ بمعنى الزمان**

الحاضر، وحتى بمعنى إلى، وواو القسم وتاؤه، وحاشا في لاستثناء، وخلا وعدا في أحد الوجهين"[٥٨].

ويستنتج القارئ من قول ابن بابشاذ، ــ من خلال استخدام الواو العاطفة ــ أن كل هذه الأدوات تؤدي دورًا متساويًا داخل تصنيف حروف الجر، دون الإشارة إلى أولوية إحداها على الأخرى، مما يؤدي إلى استلزام حواري معمم تركيبي بأن أي حرف من هذه الحروف يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها الحرف الآخر، وهي (الجر).

فالواو تدل على " إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهما كان أولًا"[٥٩]، فعندما تقول: (مررت بزيد وعمرو) يمكن أن يكون المبدوء به في المرور (عمرو)، ويجوز أن يكون زيدًا، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما معًا[٦٠]، و"الواو يكون ما بعدها على حسب ما قبلها وهي واو العطف"[٦١].

ولكن قد تخرج الواو عن معناها الأصلي، وهو مطلق الجمع، "ومعنى مطلق الجمع أنها لا تقتضي ترتيبًا ولا عكسه، ولا معية، بل هي صالحة بوضعها ذلك كله"[٦٢]، فتخرج بمعنى التخيير أو بمعنى (أو)[٦٣].

مما سبق يتضح أن: الواو العاطفة تستخدم لخلق استلزام حواري معمم تركيبي، بحيث يفهم من خلالها مدى شمول العناصر المذكورة أو تساويها.

أداة الربط: (أو):

تشير أداة العطف (أو) في ظاهرها إلى التخيير، لكنها تحمل في بنيتها إمكانات دلالية أعمق تولد استلزامًا حواريًا معممًا تركيبيًا، فهي تفتح المجال أمام تعدد الاحتمالات أو التقسيم أو الشك، مما يجعل المتلقي يستنتج المعنى غير المباشر وفقًا للسياق التركيبي.

ومن نماذج الاستلزام الحواري المعمم التركيبي باستخدام حرف العطف (أو) في كتاب شرح المقدمة المحسبة نص ابن بابشاذ في نون التوكيد الثقيلة والخفيفة أثناء حديثه عن تصريف الأفعال؛ حيث قال: "**وفعل الأمر الصحيح اللام مبني آخره على الوقف أبدًا، مثل: احضر، ما لم يكن معه نون تأكيد خفيفة أو شديدة**"(٦٤).

وهذا المثال للاستلزام الحواري المعمم التركيبي يستنتج القارئ من قول ابن بابشاذ، ــ من خلال استخدام (أو) العاطفة في قوله ــ: (خفيفة أو شديدة) أن نون التوكيد لا يمكن أن تكون ثقيلة أو خفيفة في آنٍ واحد، بل يجب أن تكون أحد النونين فقط.

ومنه أيضًا نص ابن بابشاذ في تعريف العامل؛ إذ يقول: "**العامل هو ما عمل في غيره شيئًا من رفع، أو نصبٍ، أو جرٍ، أو جزمٍ، على حسب اختلاف العوامل**"(٦٥).

يستنتج القارئ من قول ابن بابشاذ السابق، ــ من خلال استخدام (أو) العاطفة ــ في قوله: (رفع أو نصب أو جر أو جزم) أن العامل يعمل في معموله حالة واحدة من الحالات الإعرابية المذكورة من رفع أو نصب أو جر أو جزم، أي أنه لا تجتمع في المعمول حالتان أو أكثر من هذه الحالات، فلا يمكن أن تقول –مثلًا– فعل مضارع مرفوع ومنصوب ومجزوم في آنٍ واحد، بل يلزم الفعل حالة إعرابية واحدة تختلف باختلاف العامل الداخل عليه، مما يؤدي إلى استلزام حواري معمم تركيبي بأن العامل يعمل في معموله حالة إعرابية واحدة تختلف باختلاف العامل.

إذًا: المعنى الأصلي الموضوعة له (أو) هو الدلالة على أحد الشيئين أو الأشياء، وقد يتفرع من هذه الدلالة معانٍ أخرى تستمد من السياق،

وهي: الشك، والإبهام، والتخيير، والإباحة، والجمع المطلق كالواو[٦٦]، "ومن معاني (أو) وقوعها موقع (الواو) للدلالة على الجمع[٦٧]، وذلك "عند أمن اللبس"[٦٨].

وتجدر الإشارة إلى أن "(أو) قد تخرج عن معناها الأصلي وهو التخيير إلى مطلق الجمع، فإن "على الدارس أن يفرق بين المعنى الوظيفي الذي تؤديه الأداة في حد ذاتها حيثما استعملت، والمعاني الدلالية التي يحددها السياق بقرائنه الدلالية والمقالية في كل تركيب على حدة"[٦٩].

مما سبق يتضح أن: الاستلزام الحواري المعمم التركيبي باستخدام حرف العطف (أو) يحدث عندما تستخدم (أو) للربط بين عناصر الكلام، مما يؤدي إلى استنتاجات ضمنية حول العلاقة بينها.

المبحث الثاني: الاستلزام الحواري المخصص.

يرتبط الاستلزام الحواري المخصص ارتباطًا وثيقًا بسياق الكلام ومقام التخاطب؛ إذ لا يفهم المعنى الضمني فيه إلا من خلال قرائن المقام، يعتمد هذا النوع على الخروج الجزئي عن قواعد التخاطب، مما يدفع السامع إلى استنتاج ما يقصده المتكلم استنادًا إلى الظروف المحيطة بالخطاب.

وقد كان الاستلزام الحواري المخصص موضع عناية جرايس؛ "حيث جعل وجوده مرتبطًا بعدد من السمات العامة للخطاب، وهو "رسالة مضمرة ذات معنى أعمق من المعلومة القضوية المباشرة للخطاب بحسب خصائص السياق، ومقام الكلام، والمعرفة المشتركة"(٧٠).

كما يرتبط الاستلزام الحواري المخصص بالسياق، "إذ يفترض التمكن من جملة من المعلومات السابقة التي تكون المعارف المشتركة بين المتحاورين وصولًا إلى المعنى المستلزم، على خلاف الاستلزام الحواري المعمم الذي يتولد من الوحدات اللغوية وحدها، أي أنه مستقل عن السياق(٧١).

وتجدر الإشارة إلى أن الاستلزام الحواري المخصص يقوم على ثلاثة أركان تتمثل في: مبدأ التعاون، والمعرفة المشتركة، والبحث عن المعنى المضمر، وقد ذهبت د. جنان البلداوي إلى أن الركن الثالث هو البحث عن المعنى المخالف، إذ تقول: "إن الاستلزام الحواري قائم على ثلاثة أركان: مبدأ التعاون، والمعرفة المشتركة، والبحث عن المعنى المخالف"(٧٢).

من خلال الإلماح الموجز لعنوان هذا المبحث الموسوم بـ(الاستلزام الحواري المخصص)، يمكن تناوله من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول- الاستلزام الحواري القائم على خرق قاعدة الكم.

يتحقق هذا النوع من الاستلزام عندما يقدم المتكلم معلومات أقل أو أكثر مما يتطلبه المقام، ومن خلال هذ الخرق يستنتج السامع معنى إضافيًا لم يُذكر صراحةً، اعتمادًا على توقعه لمقدار المعلومات المناسبة في السياق.

ومن نماذج الاستلزام الحواري المخصص القائم على خرق قاعدة الكم في كتاب شرح المقدمة المحسبة قوله في باب المرفوعات: "**فالمبتدأ والخبر أخوان مرفوعان**"، **وإنما كانا أخوين؛ لأن كل واحد منهما هو الآخر في المعنى**(٧٣). فهذه العبارة ناقصة؛ لأنها لا توضح هل المبتدأ والخبر دائمًا مرفوعان، وهل هناك استثناءات؟ وهذا يؤدي إلى استلزام حواري مخصص مما يجعل القارئ يستنتج ضمنيًا أن هناك حالات قد يخرج فيها المبتدأ من الرفع إلى النصب كما في اسم "إن" وأخواتها، كما يخرج الخبر من الرفع إلى النصب عند دخول إن أو إحدى أخواتها على الجملة الاسمية.

ومنه أيضًا نص ابن بابشاذ في تعريف الأفعال الخمسة وإعرابها: "**كل ما كان على تفعلان ويفعلون وتفعلين وأخواتها، تثبت نونه أبدًا في الرفع، وتنحذف في الجزم، والنصب محمول على الجزم**"(٧٤).

هذا النموذج ــ السابق ــ للاستلزام الحواري المخصص يمكن تفسيره عن طريق خرق قاعدة الكم، وذلك بإعطاء أكثر مما هو ضروري، فلو قال (تثبت نونه عند الرفع) كان كافيًا، لكنه أراد تفصيل ذلك، فقال: (**وتنحذف في الجزم، والنصب محمول على الجزم**)، مما يجعل القارئ يستنتج ضمنيًا أن هذه المعلومة الإضافية مقصودة لتوضيح قاعدة أخرى، وهذا يؤدي إلى استلزام حواري مخصص بأن: حذف النون ليس مرتبطًا فقط بالنصب والجزم، بل قد يكون له حالات إضافية أخرى.

مما سبق يتضح أن: هذا النوع من الاستلزام "يقوم على مبدأ الكم على التوازن بين اللفظ والمعنى فيحمل الكلام ما يقتضيه المعنى دون زيادة أو نقصان"(٧٥).

كما "أن الإفراط في الزيادة أو النقصان قد يجعل المخاطب يفكر ويستنتج أن هناك قضية محددة وراء امتناع الانتظام الإخباري ذاك"(٧٦).

وتجدر الإشارة إلى أن الحوار يجب أن يدور بالقدر المطلوب دون زيادة أو نقصان، فإذا حدثت زيادة أو نقصان فإن ذلك يحدث خرقًا في هذه القاعدة، فينتج عنه الاستلزام الحواري، "وقد انطلق جرايس من تصوره الخاص للتواصل الشفهي، فهو يرى أن المتخاطبين يلتزمون في أثناء التبادل الكلامي ببعض المبادئ، ويهدف جرايس إلى توضيح كيفية اشتغال آليات التأويل التي تجعل المؤول ينتقل من الشكل اللغوي الحرفي إلى ما تتضمنه الملفوظة من معنى أو معانٍ"(٧٧).

مما سبق يتضح أن: ابن بابشاذ استخدم التكثيف أو الإطناب في المعلومات؛ لإيصال معانٍ غير مباشرة، وهو ما يندرج تحت الاستلزام الحواري المخصص القائم على خرق قاعدة الكم.

المطلب الثاني- الاستلزام الحواري القائم على خرق قاعدة الكيف.

ينشأ هذا النوع من الاستلزام عندما يقدم المتكلم قولًا لا يستوفي شروط الصدق أو الدقة، ومن خلال هذا الخرق يُستدل على معنى ضمني يوحي بأن المتكلم لا يقصد ظاهر كلامه تمامًا، بل يلمح إلى موقف أو معنى آخر خفي.

ومن نماذج الاستلزام الحواري المخصص القائم على خرق قاعدة الكيف في كتاب شرح المقدمة المحسبة قوله في عمل الحروف ــ إن وأخواتها ــ

عمل الفعل: "**فالعلة أولًا في عمل هذه الحروف أنها مشبهة للأفعال من جهة لفظها ومعناها**"(٧٨).

ويمكن وصف النموذج السابق بأنه ناقص؛ لأن قوله بأن الحرف يشبه الفعل ليس كافيًا كدليل على أنه يعمل عمله، مما يجعل القارئ يستنتج أن المؤلف لم يقدم تفسيرًا كافيًا لدعم هذه الفكرة، مما يؤدي إلى استلزام حواري بأن هناك تعليلات أخرى لم تذكر.

ومنه أيضًا نص ابن بابشاذ إعراب الأفعال الخمسة؛ أنها **ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها**"(٧٩)، فهذا نموذج للاستلزام الحواري المخصص عن طريق خرق قاعدة الكم، وذلك بإعطاء أكثر مما هو ضروري، فلو قال (ترفع بثبوت النون) كان كافيًا، لكنه أفاد تفصيل: (وتنصب وتجزم بحذفها)، مما يجعل القارئ يستنتج ضمنيًا أن هذه المعلومة الإضافية مقصودة لتوضيح قاعدة أخرى، وهذا يؤدي إلى استلزام حواري مخصص بأن: حذف النون ليس مرتبطًا فقط بالنصب والجزم، بل قد يكون له حالات إضافية أخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن "قاعدة الكيف تنص على قول ما تعتقد أنه صدق وما يمكن أن تبرهن عليه"(٨٠)، حيث "يميل المتكلم إلى أن يكون غير واضح وغير دقيق في قوله، وهي حالة من امتناع قول الحقيقة وأن الكذب المتعمد يحدث خرقًا لمبدأ الكيف"(٨١)، كما أن مضمون قاعدة الكيف تستوجب أن يكون خطاب المتكلم ذا فائدة للمخاطب، حيث "يفترض ألا يتحدث المشارك إلا بما يعتقد أنه مفيدٌ ومجدٍ"(٨٢).

هذا المبدأ الذي يفرض على المتكلم أن يكون صادقًا في خطابه، تندرج تحته قاعدتان مهمتان يتمثلان في الآتي (٨٣):

١- لا تقل ما تعتقده خاطئًا.

٢- لا تقل ما لا تستطيع إثباته بدليل.

وحتى لا يكون هناك خلط بين الكذب في مبدأ الكيف والكذب الحقيقي، " فإن الكذب المقصود هنا هو الكذب اللغوي، أي أن عالَم النص مطابقٌ لما يقابله من العناصر والكيفيات في أنماط المعلومات العامة"(٨٤).

وقد بين جرايس ذلك بمثال ذي صلة بهذه الفرضية، حيث قال: "أتوقع أن تكون مساعدتك فعلية وليست ماكرة، فإذا احتجت لمادة السكر لإعداد كعكة حلوى تساعدني فيها فأنا لا أتوقع أن تعطيني ملحًا"(٨٥).

المطلب الثالث- الاستلزام الحواري القائم على خرق قاعدة الطريقة.

ينشأ هذا النوع من الاستلزام عندما تنتهك أحد القواعد الحوارية المتعارف عليها، مما يسهم في توليد معانٍ مضمرة أو غير مباشرة، ويضفي على الحوار بعدًا إضافيًا يتجاوز المعنى الظاهر.

ومن نماذج الاستلزام الحواري المخصص القائم على خرق قاعدة الكيف في كتاب شرح المقدمة المحسبة قوله في الحديث عن جمع المذكر السالم: "**ومنها نوع عاشر، رفعه بالواو المضموم ما قبلها ما لم يكن آخره ألفًا، ونصبه وجره بالياء المكسور ما قبلها ما لم يكن آخره ألفًا أيضًا، وهو كل جمع لمذكر علم يعقل، أو لصفات من يعقل، مثل: الزيدين، والمسلمين**"(٨٦).

فهذا نوع من أنواع الاستلزام الحواري المخصص القائم على خرق قاعدة الطريقة؛ إذ بدأ ابن بابشاذ كلامه عن جمع المذكر السالم بذكر علامات إعرابه، ثم قام بتعريفه، ويبدو ذلك ترتيب غير متسق منطقيًا؛ ما يجعل القارئ يستنتج ضمنيًا أن المؤلف ربما يركز على الإعراب أكثر من التعريف، أو يفترض أن القارئ يعرف مسبقًا تعريفه وتصنيفه ضمن الأسماء.

تنص هذه القاعدة الطريقة على "أن يكون الكلام واضحًا، وموجزًا، ومنظمًا، وخاليًا من الغموض والالتباس"(٨٧)، و"تعنى هذه القاعدة بإيصال الرسالة من المتكلم بعيدة عن الغموض واللبس، بل يجب إيصالها بكل وضوح، وتكون منظمة ومرتبة، فهي "تقتضي البعد عن الغموض، وتحري الدقة التنظيمية في عرض المعلومات، مما يفترض نوعًا من الإيجاز"(٨٨).

مما سبق يتضح أن ابن بابشاذ تناول في كتابه الاستلزام الحواري المخصص بصورة غير مباشرة،، ولكنه ألمح إلى ذلك ذلك من خلال تحليل التعريفات المختلفة، وعرضه لأقسام كل باب من الأبواب النحوية، وهذا النوع من الاستلزام يقتضي معرفة بالسياق النحوي أو الصرفي..

المبحث الثالث: الاستلزام الحواري النموذجي المُنمَّط (الإطاعة).

يشير هذا النوع من الاستلزام إلى الالتزام بالقواعد الحوارية الثابتة التي تسهم في تفسير المعاني بشكل مباشر وموحد بين المتحدثين، ويتبع هذا النوع نهجًا مكررًا متوقعًا في التواصل، حيث تكون الرسائل واضحة ولا تحتاج إلى تأويلات معقدة.

هذا النوع من الاستلزام يكون خاصا؛ إذ " يلتزم المتكلم بالقواعد بشكل صريح إلى حد ما، تاركًا للمخاطب مهمة توسيع المعنى وإظهاره بالاستدلال المباشر"[٨٩]، أي عن طريق الاستنتاج المباشر المبني "على افتراض إطاعة المتكلم للقواعد، ويطلق على هذا النوع اسم (الاستلزام النمطي غير الاستثنائي)، فهو لا يحتاج إلى سياق خاص لأجل التوصل إليه مثل قولنا: (لدي ثلاثة أولاد) يستلزم عادة أن لديك ثلاثة أولد فقط لا أكثر"[٩٠].

المطلب الأول- الاستلزام الحواري المُنمَّط من خلال سياق النكرة.

ينشأ هذا النوع عندما تستخدم الأسماء النكرة في الحوار لإنتاج معانٍ غير محددة أو عامة. ويعتمد على فهم المتحدث والمستمع أن النكرة تشير إلى شيء غير معين، مما يفتح المجال لتفسيرها في سياقات متعددة وتوليد معانٍ مرنة.

ومن نماذج الاستلزام الحواري النموذجي المُنمَّط من خلال سياق النكرة في كتاب شرح المقدمة المحسبة مجيء النكرة بعد (رب) وواوها وفائها للتقليل، ومثال ذلك قول الشاعر:

فحورٌ قد لهوت بهن عين نواعمَ في المروط وفي الرِّياط.[٩١].

فالنكرة (حور) بعد فاء (رب) تستلزم أن الحدث قليل الوقوع، أي أن عدد أحور قليل، وهذا استلزام منمط؛ لأن فاء رب شأنها شأن رب، تدخل على النكرة، وتفيد التقليل أو التكثير بحسب السياق.

ومنه أيضًا مجيء النكرة بعد واو رب في قول الشاعر:

وبلدٍ عاميةٍ أعماؤه كأنَّ لون أرضه سماؤه.(٩٢).

وتجدر الإشارة على أن جرايس حاول ــ في هذا النوع من الاستلزام ــ أن يضع ثلاثة معانٍ: "أما المعنى الأول فتدل فيه تقريبًا على شيء ما يستوفي شروط تحديد العبارة (س). أما المعنى الثاني فتدل فيه على وجه التقريب أن (س) بالمعنى الأول لا تربطه إلا علاقة غير وثيقة نوعًا ما بشخص يحدده السياق، ويوجد مع ذلك معنى ثالث مفاده أن شخصًا ما (س) بالمعنى الأول تربطه علاقة وثيقة بشخص يحدده السياق"(٩٣).

المطلب الثاني- الاستلزام الحواري المُنمَّط من خلال الخطاب الخبري.

ينشأ هذا النوع من الاستلزام عندما يلجأ المتكلم إلى الجمل الخبرية؛ لتمرير معانٍ ثابتة وواضحة في هذا السياق، إذ يعد الخطاب الخبري أداة لنقل معلومات متفق عليها بين المتحدث والمستمع، مما يعزز التفاهم المباشر دون الحاجة إلى تأويلات معقدة.

ومن نماذج الاستلزام الحواري المخصص من خلال الخطاب الخبري في كتاب شرح المقدمة المحسبة قول ابن بابشاذ في إعراب المضارع: " **وحرف الإعراب من الفعل المضارع أبدًا مرفوع ارتفاعًا مطردًا، إلا أن يكون معه ناصب فينصب لا غير، أو يكون معه جازم فيجزم لا غير**"(٩٤).

ومن خلال النموذج يمكن القول: إن هذه جملة خبرية تقرر قاعدة عامة، مما يستلزم ضمنيًا أن جميع الأفعال المضارعة ترفع بشكل افتراضي ما لم يرد استثناء، ونتج عن هذا الأسلوب الخبري استلزام حواري منمط؛ لأن الخطاب الخبري في القواعد اللغوية يفيد الشمول والاستقرار.

وتجدر الإشارة إلى أن: ـــ" الأصل في كل خبر تقديم المعرفة والعلـــم للمخاطب، ولكن كثيرًا ما يخرج الخبر عن هذا المعنى فيستلزم معاني أُخـــر مجازًا تفهم من سياق الكلام والقرائن، فلا يراد بالخبر ظاهره بل ما يتضمنه من معنى وهذا ما يطلق عليه بالخبر المجازي"[٩٥]، أي أن الغاية من أسلوب الخبر هو إفادة المخاطب بما تضمنه هذا الأسلوب، إذ يلقى لأغراض تفهم من السياق.

فالملفوظ الخبري " يتميز بأن المتكلم يستهدف الإخبار بمحتوى معـــين يعلم بصحته، لذلك فهو ملفوظ ينطبق عليه معيار الصدق والكذب "[٩٦]، أي أن المتكلم يريد أن يخبر السامع بشيء متعارف عليه، "وهذا ينطبق على مفهـــوم البلاغيين الذي يعرف الخبر عندهم بأنه " الكلام المحتمل للصدق والكذب"[٩٧]، وقد عرف الخبر عندهم أيضًا بأنه: "الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نفيًا أو إثباتًا"[٩٨]، ويطلق عليه "الإخبـــاري والتقريـــري، فغاية الكلام التقريرية التعهد بصدق القضـــية، وبعـــض أمثلتهـــا العبـــارات والأوصاف والتصنيفات والتفسيرات، ففيها يقدم الخبر بوصفه حقيقة واقعيـــة وتمثيلًا لحالة موجودة في العالم، وشرط الإخلاص في التقريريات هو الاعتقاد دائمًا" [٩٩].

مما سبق يتضح أن هذا النوع من الاستلزام يعتمد بشكل أساسي علـــى الصيغ الخبرية التي تحمل معاني متوقعة لدى المتلقي.

المطلب الثالث- الاستلزام الحواري المُنمَّط من خلال الإشاريات الزمانية.

ينشأ هذا النوع ــ من الاستلزام ــ من خلال الإشارات الزمانية المتمثلة في الحوار لتحديد وقت وقوع الأحداث أو زمانها بشكل واضح ومحدد، وتسهم هذه الإشارات في توجيه المتحدث والمستمع نحو فهم مشترك للزمن الذي يكون الحديث عنه، مما يعزز وضوح المعنى وسلاسة الوصول.

ومن نماذج الاستلزام الحواري المخصص من خلال الإشاريات الزمانية في كتاب شرح المقدمة المحسبة قوله في الحديث عن الفعل الماضي: "**ولا يجوز كسر الفعل الماضي بحال، فإن دخلت عليه ياء المتكلم التي من شأنها أن يكون الفعل مكسورًا، ألحقت نون الوقاية ليسلم الفعل من الكسر**"(١٠٠).

من خلال هذا النوع من أنواع الاستلزام الحواري المخصص يمكن القول: إن ابن بابشاذ قد اعتمد على الإشاريات الزمانية؛ فقوله: (بحال) أفاد أنه لا يجب كسر الفعل الماضي أبدًا، في أي حالٍ من الأحوال، وهذه إشارة زمانية تستدعي استلزامًا حواريًا منمطًا، يفهم المخاطب من خلاله أن هذه القاعدة ثابتة، لا تتغير في أي سياق نحوي، وأنه لا يوجد سياق يأتي فيه الفعل الماضي مكسورًا.

وتجدر الإشارة إلى أن الإشاريات: " علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه؛ لأنها خالية من المعنى في ذاتها، أي يتحدد معناها عند تضامها مع قرائن في سياق التركيب، أو نص معين، وتتحدد إشاريتها بمعرفة المرجع الي تحيل إليه"(١٠١)،" فهي تقترن بفعل الإشارة إلى موضوع ما وتنطبق على مجموعة من الوحدات التركيبية والعوامل الدلالية غير المنفصلة عن سياقات إنتاج الملفوظ، إذ إنها علامات محيلة غير منفصلة عن فعل التلفظ الذي يقتضي متلفظًا يتوجه بخطابه إلى

مخاطب ضمن إطار زماني ومكاني محدد، لذلك لا يمكن إسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين من دون الوقوف عند الإشاريات وسياق إنتاج الملفوظ، فالإشاريات الزمانية: "كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التلفظ، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على المخاطب"(١٠٢).

مما سبق يتضح أن هناك ألفاظا يستخدمها المتكلم أو الكاتب لينشئ استلزامًا حواريًا منمطًا، ويكون معناها الضمني ثابتًا ومفهومًا بشكل تلقائي بغض النظر عن السياق، ومن ضمنها: (الآن، أمس، غدًا، حينئذ، أبدًا، سابقًا، بحال).

المطلب الرابع- الاستلزام الحواري المُنمَّط من خلال التوكيد المعنوي.

ينشأ هذا النوع من الاستلزام عندما يُستخدم التوكيد في الحوار؛ لتعزيز معنى معين أو تأكيده، ويسهم هذا النوع في ضمان وضوح الرسالة المراد توصيلها، حيث يعد التوكيد أداة لزيادة التأثير المعنوي على المتلقي، مما يعزز التفاهم المشترك.

ومن نماذج الاستلزام الحواري المخصص من خلال الإشاريات الزمانية في كتاب شرح المقدمة المحسبة قوله في الحديث عن تصريف الأفعال: "**والأفعال كلها تتصرف على خمسة أوجه إلا خمسة أفعال فإنها لا تتصرف**"(١٠٣).

وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من أنواع الاستلزام الحواري المخصص الذي اعتمد فيه ابن بابشاذ على التوكيد المعنوي؛ فقوله: (كلها) أفاد أن هذا الحكم يشمل الأفعال كلها باستثناء ما أشار إليه بعد أداة الاستثناء (إلا)،

وهذا يستدعي استلزامًا حواريًا منمطًا؛ لأن (كل) تفيد العموم دائمًا، وتزيل أي احتمال لوجود استثناء غير مذكور.

وقد أجمع النحاة على التوكيد المعنوي بمفاهيم متباينة أجمعت كلها على أنه: تابع ينهي الشك والاحتمالات، حيث يميزه ابن عصفور بقوله: " اللفظ الذي يراد به إزالة الشك عن المتحدث عنه"(١٠٤)، وعند ابن مالك: " التابع الرافع توهم إضافة إلى المتبوع"(١٠٥)، وعرفه الأشموني بقوله: "هو التابع الرافع احتمال إرادة غير الظاهر"(١٠٦).

ومنه أيضًا نص ابن بابشاذ في أحكام نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة: "**وكل حكم لزم الشديدة فإنه يلزم الخفيفة إلا في حالة الوقف فإنها تبدل ألفًا إذا كان ما قبلها مفتوح**"(١٠٧)، فاستخدامه (كل) ــ في غير التوكيد المعنوي هنا ــ يستدعي استلزامًا حواريًا منمطًا؛ لأن (كل) تفيد العموم دائمًا، وتزيل أي احتمال لوجود استثناء غير مذكور.

مما سبق يتضح أن: الاستلزام النموذجي المُنمَّط القائم على استخدام التوكيد المعنوي ينشأ عند استخدام المتكلم ألفاظًا معينة لتعزيز المعنى وإزالة الشك أو اللبس، مثل: (نفس، عين، كل، جميع، خاصة، حقًا، حتمًا، بلا شك ...).

الخاتمة

لك الحمد على ما يسرت ربنا وأعنت، فمنا الجهد والصبر، ومنك التوفيق، وعليك التُّكْلان، ونسأل المولى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل؛ إذ هما غاية السُول، والأمر المأمول، وبهما يتحقق المقبول.

بعد دراستي للاستلزام الحواري عند ابن بابشاذ من خلال كتابه "شرح المقدمة المحسبة" خلص البحث إلى كثير من النتائج أسرد أهمها من خلال الآتي:

أولًا ــ تُعْنَى ظاهرة الاستلزام الحواري بدراسة المعنى بحسب السياق ومقاصد المتكلم تواصليًا.

ثانيًا ــ يتنوع الاستلزام الحواري من سياق لسياق آخر، بل حتى داخل السياق الواحد، ما دام السياق غير محدد مسبقًا، حيث ترجع احتمالية تعدد المعنى ــ غالبا ــ إلى التنغيم المنسجم مع طريقة الأداء المصحوبة بحركات الجسد، وتعبيرات الوجه .

ثالثًا ــ لم يذكر ابن بابشاذ في كتابه مصطلح (الاستلزام الحواري) صراحة، ولكن يمكن استنباط ذلك من خلال أسلوبه في الشرح، خاصة عند تفسيره للقواعد النحوية والتراكيب اللغوية؛ إذ إن هذا النوع من الاستلزام لا يعتمد على سياق خاص، بل يفهم تلقائيًا.

رابعًا ــ لم يذكر مصطلح الاستلزام الحواري السلمي الإفرادي مباشرة، وإنما استخدم تعبيرات توحي ضمنيًا بحصرية العناصر المذكورة التمثل في الأعداد، مما يبرز الاستلزام الحواري المعمم السلمي الإفرادي في نصوصه.

خامسًا ــ حدد ابن بابشاذ مجموعة من القواعد التي تسهم في فهم الاستلزام الحواري بين المتحدث والمستمع، مثل: التزام القواعد اللغوية التي تؤدي إلى توليد المعاني المضمرة.

سادسًا ــ فرق ابن بابشاذ بين الاستلزام الحواري الذي يكون ظاهرًا في النص، والاستلزام الحواري الذي يتطلب تأويلًا لفهم المعنى الكامن وراء الكلام.

سابعًا ــ أكد ابن بابشاذ على أن السياق الحواري يؤدي دورًا كبيرًا في توجيه المعنى الصحيح للاستلزام، سواء كان سياقيًا أو اجتماعيًا، وكيف يؤثر ذلك في تحديد المعنى الصحيح.

ثامنًا ــ أظهر ابن بابشاذ ارتباطًا وثيقًا بين الاستلزام الحواري والمنهج البلاغي؛ إذ يستخدم الاستلزام الحواري؛ لتحقيق التأثير البلاغي المطلوب في الخطاب، مثل: إبراز المعنى أو الإيحاء بفكرة معينة.

تاسعًا ــ أكد ابن بابشاذ أن الاستلزام الحواري يساعد في تحديد نية المتحدث وتوجيه الرسالة بشكل غير مباشر، مما يسمح بإيصال المعاني المخبأة التي قد لا تظهر بشكل مباشر في الكلام.

عاشرًا ــ أشار ابن بابشاذ إلى أن الاستلزام الحواري يؤدي دورًا كبيرًا في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين المتحدث والمستمع، حيث يؤدي إلى بناء علاقة تواصلية أكثر فعالية بين الطرفين.

حادي عشر ــ يمكن استخدام الاستلزام الحواري المعمم السلمي الإفرادي في البحث عن كيفية تعبير النحاة عن القواعد الصرفية بمراتب متفاوتة، مثل الفرق بين الإلزام والوجوب، والكثرة والندرة.

ثاني عشر ــ ينص الاستلزام الحواري المعمم السلمي العددي على أن حالة الأعداد تختلف اختلافًا جوهريًا عن حالة الحدود أو الفقرات السلمية الأخرى.

ثالث عشر ــ يمكن استخدام الاستلزام الحواري المعمم السلمي العددي لبيان متى يكون التصنيف حصريًا، ومتى يكون تقريبيًا.

رابع عشر ــ تستعمل الروابط المنطقية (الواو، أو) أداة للاستلزام الحواري؛ لأنها تسهم في توضيح المعنى المقصود.

خامس عشر ــ الواو العاطفة تستخدم لخلق استلزام حواري معمم تركيبي، بحيث يفهم من خلالها مدى شمول العناصر المذكورة أو تساويها.

سادس عشر ــ الاستلزام الحواري المعمم التركيبي باستخدام حرف العطف (أو) يحدث عندما تستخدم (أو) للربط بين عناصر الكلام، مما يؤدي إلى استنتاجات ضمنية حول العلاقة بينها.

سابع عشر ــ يرتبط الاستلزام الحواري المخصص بالسياق؛ إذ يفترض التمكن من جملة من المعلومات السابقة التي تكون المعارف المشتركة بين المتحاورين وصولًا إلى المعنى المستلزم.

ثامن عشر ــ استخدم ابن بابشاذ التكثيف في المعلومات أو الإطناب؛ لإيصال معانٍ غير مباشرة، وهو ما يندرج تحت الاستلزام الحواري المخصص القائم على خرق قاعدة الكم.

تاسع عشر ــ من شروط الحوار السليم ترابط كل من المتكلم والمخاطب والرسالة أو مضمون الموضع.

عشرون ــ لتحقيق النجاح تخاطبيًا لا بد من توافر شرط المساهمة والمشاركة الحوارية المناسبة للموضوع.

واحد وعشرون ــ تناول ابن بابشاذ في كتابه الاستلزام الحواري المخصص بصورة غير مباشرة، ولم يصرح به في كتابه، وإنما ظهر ذلك من خلال تحليل التعريفات المختلفة، وعرضه لأقسام كل باب من الأبواب النحوية، وهذا النوع من الاستلزام يقتضي معرفة بالسياق النحوي أو الصرفي الذي تحدث عنه.

ثاني وعشرون ــ الاستلزام الحواري النموذجي المُنمَّط من خلال الخطاب الخبري يعتمد بشكل أساسي على الصيغ الخبرية التي تحمل معاني متوقعة لدى المتلقي.

ثالث وعشرون ــ هناك ألفاظ يستخدمها المتكلم أو الكاتب لينشئ استلزامًا حواريًا منمطًا، ويكون معناها الضمني ثابتًا ومفهومًا بشكل تلقائي بغض النظر عن السياق، ومن ضمنها: (الآن، أمس، غدًا، حينئذ، أبدًا، سابقًا، بحال).

رابع وعشرون ــ الاستلزام النموذجي المُنمَّط القائم على استخدام التوكيد المعنوي ينشأ عند استخدام المتكلم ألفاظًا معينة لتعزيز المعنى وإزالة الشك أو اللبس، مثل: (نفس، عين، كل، جميع، خاصة، حقًا، حتمًا، بلا شك ...).

التوصيات:

توصي هذه الدراسة بما يلي:

أولًا ــ التوسع في دراسة الاستلزام الحواري في الكتب النحوية الأخرى.

ثانيًا ــ إجراء دراسات مقارنة بين ابن بابشاذ ونحاة آخرين مثل: ابن السراج، وابن جني، وابن هشام؛ لمعرفة مدى استخدامهم للاستلزام الحواري في عرض القواعد النحوية.

ثالثًا ــ الاستفادة من المناهج التداولية في دراسة النحو العربي، إذ يمكن توظيف المناهج الحديثة في تحليل الخطاب والتداولية؛ لفهم كيفية استخدام الاستلزام الحواري في تفصيل القواعد النحوية والصرفية عند النحاة القدامى.

رابعًا ــ تحليل دور أدوات الربط في تشكيل الاستلزام الحواري عند ابن بابشاذ.

الهوامش :

(١) ينظر: المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ليلى كادة، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ص ١٢١.

(٢) ينظر: استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي (مقاربة تداولية)، د. باسم خيري خضير، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، العراق، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م، ١٦٩.

(٣) ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م، ص ١٣.

(٤) ينظر: الاستلزام الحواري وأسلوب الحكيم، دراسة تطبيقية، نورة صبيان بخيت، مجلة اللغة العربية، ماليزيا، ٢٠١٥م، ص ٩٦.

(٥) ينظر: نظرية التلويح الحواري، هشام عبد الله خليفة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص ١٧- ١٨.

(٦) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ٣٣.

(٧) ينظر: التلويح الحواري، هشام عبد الله، ص ١٧-١٨.

(٨) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي إدوارد، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص ١٠١- ١٠٢.

(٩) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي إدوارد، ص ٢١.

(١٠) ينظر: نظرية التلويح الحواري، ص ٢٦.

(١١) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٢.

(١٢)(١٢) ينظر: السابق، ص ٢٢.

(١٣) ينظر: نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والتراث الإسلامي، هشام عبد الله، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ١٥٨- ١٥٩.

(١٤) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٣٦٣.

(١٥) نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، صلاح إسماعيل، الدار المصرية السعودية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٧٨.

(١٦) أفاق جديدة في البحث اللساني اللغوي، ص ٣٢.

(١٧) أفاق جديدة في البحث اللساني اللغوي ، ص ٣٣.

(١٨) التداولية من أوستن إلى غوفمان، فليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ٨٤.

(١٩) ينظر: نظرية التلويح الحواري، ص ٤٣.

(٢٠) المقاربة التداولية، فرانسوزار أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنهاء القومي، ص ٤٨.

(٢١) ينظر: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، ، على آيت أوشان، دار الثقافة، ٢٠٠٠م، ص ٤١.

(٢٢) ينظر: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، خالد العموش، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص ٥١

(٢٣) ينظر: أثر السياق اللغوي وغير اللغوي في إبراز المعنى التداولي في العربية (بحث)، عبد القادر جعيد، مجلة إشكال في اللغة والأدب، المجلد (١٠)، العدد (١)، ٢٠٢١م، ١٢٤٧.

(٢٤) ينظر: البيان في روائع القرآن، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٢٠.

(٢٥) ينظر ترجمته في: معجم الأدباء: ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م ، ٤/ ١٤٥٦، و إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م ، ٢/ ٩٥، و وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، د. ط، ١٩٠٠م ، ٢/ ٥١٥، و الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، مايو٢٠٠٢م ، ٣/ ٢٢٠، و معجم المؤلفين(تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م ، ٥/ ٣٢.

(٢٦) ينظر: إنباه الرواة، ٢/ ٩٥، وبغية الوعاة، ٢٠/ ١٧، والأعلام، ٣/ ٢٢٠.

(٢٧) ينظر: سير أعلام النبلاء، ٨/ ٤٣٩.

(٢٨) ينظر: ما اختاره ابن بابشاذ ورجحه من مسائل نحوية في كتابه (شرح المقدمة المحسبة) جمعًا ودراسة، هند فوزي حسن عيسى، مجلة الفرائد الإسلامية، العدد السابع والأربعون، ديسمبر، ٢٠١٤م، ص ٤٩.

(٢٩) ينظر: التداولية، جورج بوليول، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م، ص ٧٢، والاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني، جنان البلداوي، دار قناديل، بغداد، العراق، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م، ص ٤٧.

(٣٠) ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر – آن ريبول، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، دار سيانترا، تونس، ٢٠١٠م، ص ٢٦٧.

(٣١) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٦٩- ٢٧٢.

(٣٢) ينظر: نظرية التلويح الحواري، ص ٤١.

(٣٣) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٤١.

(٣٤) ينظر: النظرية البرجماتية اللسانية التداولية، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، محمود عكاشة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص ٩٢- ٩٣.

(٣٥) ينظر: نظرية التلويح الحواري، ص ٤١.

(٣٦) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٤١.

(٣٧) ينظر: الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني، ص ٤٨.

(٣٨) ينظر: نظرية التلويح الحواري، ص ٤٣.

(٣٩) الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني، ص ٥٠.

(٤٠) ينظر: نظرية التلويح الحواري، ص ٥٦- ٥٧.

(٤١) ينظر: التداولية، جورج بول، ص ٧٣.

(٤٢) ينظر: الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني، ص ٦٦.

(٤٣) شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ، تحقيق: خالد عبد الكريم، الطبعة العصرية، الكويت، ١/ ١٩٩.

(٤٤) المرجع السابق، ١/ ١٣٦.

(٤٥) شرح المقدمة المحسبة، ١/ ٢١٦.

(٤٦) السابق ، ص ٢١٦.

(٤٧) نظرية التلويح الحواري، ص ٦٩- ٧٠.

(٤٨) ينظر: استراتيجيات الخطاب، ص ٤٣٦.

(٤٩) نظرية التلويح الحواري، ص ٥٨.

(٥٠) ينظر: التلويح الحواري، ص ٥٨- ٥٩.

(٥١) شرح المقدمة المحسبة، ١/ ١٩٤.

(٥٢) شرح المقدمة المحسبة، ١/ ٢١٦.

(٥٣) نظرية التلويح الحواري، ص ٧٠.

(٥٤) الكافية في النحو، ابن الحاجب، مكتبة البشرى، باكستان، الطبعة الأولى،٢٠٠٨م،١٤٦/٢.

(٥٥) نظرية التلويح الحواري، ص ٦٦.

(٥٦) ينظر: الحجاج في كتاب المثل السائر (رسالة ماجستير)، نعيمة يعمران، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٢م، ص ٩٣.

(٥٧) شرح المقدمة المحسبة، ١/ ٩٩.

(٥٨) شرح المقدمة المحسبة، ١/ ٢٣٥.

(٥٩) المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤م، ١/ ١٤٨.

(٦٠) ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م، ١/ ٤٣٨.

(٦١) الأعراب في قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصاري، جامعة الرياض، ٢٠٠٩م، ص ١٠٦.

(٦٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص ٤٧٧.

(٦٣) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م ، ٣/ ٣٤٨، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د. ط، ١٤١١هـ- ١٩٩١مم، ص ٣٤٣.

(٦٤) شرح المقدمة المحسبة، ١/ ٢٠٣- ٢٠٤.

(٦٥) شرح المقدمة المحسبة، ١/ ٢٣٥.

(٦٦) ينظر: التعليقة على المقرب، ابن النحاس، تحقيق: جميل عبد الله عويضة، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص ٣٤٤- ٣٤٥، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص ٦٤- ٦٥.

(٦٧) ينظر: موسوعة معاني الحروف العربية، علي جاسم سلمان، دار أسامة، الأردن، عمان، ٢٠٠٣م، ص ٦٧.

(٦٨) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: أ. د. محمد نديم فاضل، د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، ص ٢٢٩.

(٦٩) أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ١٩٢.

(٧٠) مدخل إلى الدراسة التداولية، فرانشيسكويوس راموس، ترجمة: يحيى حمداوي، دار نيبور، العراق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص ١٦.

(٧١) ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية، ص ٢٦٧، والاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني، جنان البلداوي، ص ٩٣.

(٧٢) الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني، العياشي إدوارد، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠١١م ص ١٠٣.

(٧٣) شرح المقدمة المحسبة، ٢/ حاشية ص ٢٨٩.

(٧٤) شرح المقدمة المحسبة، ٢/ ٣٤٢.

(٧٥) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص ٩٩.

(٧٦) مدخل إلى الدراسة التداولية، فرانشيسكويوس راموس، ص ٨٦- ٨٧.

(٧٧) ينظر: تداوليات الأفعال الكلامية من العلامة إلى الفعل، عبد الرحيم الحلوي، منشورات القصبة، ٢٠١٧م، ص ١٣٥.

(٧٨) شرح المقدمة المحسبة، ١/ ٢١٧.

(٧٩) شرح المقدمة المحسبة، ١/ ٢٣٥.

(٨٠) ينظر: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد، طرابلس، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، ص ٢٧.

(٨١) ينظر: مدخل إلى الدراسة التداولية، ص ٨٨.

(٨٢) لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، نعمان بوقرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص ١٠٧- ١٠٨.

(٨٣) ينظر: المحاورة مقاربة تداولية، حسن بدوح، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٢م، ص ١٦١.

(٨٤) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبورت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص ٤٩٦.

(٨٥) المنطق والمحادثة، بول جرايس (بحث)، ص ٦٢١.

(٨٦) شرح المقدمة المحسبة، ١/ ١٣٣.

(٨٧) ينظر: المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ص ١١٧.

(٨٨) لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، ص ١٠٧.

(٨٩) تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق، د. محمد صادق الأسدي، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، النجف الأشرف، العراق، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، ص ١١٦.

(٩٠) نظرية الفعل الكلامي، ص ١٦٢.

(٩١) شرح المقدمة المحسبة١/ ٢٣٧. والبيت للمتنخل الهذلي في: أمالي ابن الشجري، ٢/ ١٣٥. وهو في: ديوان الهذليين، القسم الثاني، شعر المتنخل الهذلي، ص ١٩، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٩ه/ ١٩٦٥م. ومنسوب لتأبط شرًّا في: أمالي ابن الشجري، ١/ ٢١٨، وليس في ديوانه.

(٩٢) شرح المقدمة المحسبة،١/ ٢٥٩، والرجز لرؤبة بن العجاج وهو في: شرح ديوان رؤبة بن العجاج، لعالم لغوي قديم، ٢/ ١٧٧، تحقيق: عبد الوهاب عوض الله، مراجعة محمد حسن عبد العزيز، إصدار مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م.

(٩٣) إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية، عز الدين مجدوب، المجمع التونسي للعلوم والآداب، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص ٦٣٣- ٦٣٤.

(٩٤) شرح المقدمة المحسبة ، ١/ ٢٠٢.

(٩٥) ينظر: أساليب الخبر وأغراضه في الحديث الشريف (بحث)، عقيل العزاوي، مجلة مداد الآداب، العدد ١١، ص ١٧٤.

(٩٦) ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ٢٠١٦م، ص ٩٤.

(٩٧) ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٧مص ١٦٥.

(٩٨) مفتاح العلوم للسكاكي، ص ١٦٤.

(٩٩) ينظر: العقل واللغة والمجتمع والفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، المركز الوطني للترجمة، ترجمة: صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م، ص ١٨٣.

(١٠٠) شرح المقدمة المحسبة، ١/ ١٣٣.

(١٠١) ينظر: الإشاريات الزمكانية ومرجعيتها الخطابية (بحث)، مهدي مشتة، نعيمة سعدية، الناشر: جامعة عمار ثليجي الأغواط، العدد ١٧، ٢٠١٦م ص ٧٠.

(١٠٢) المقاربة التداولية، أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنهاء القزمي، ص ٤٢.

(١٠٣) شرح المقدمة المحسبة، ١/ ٢٠٣.

(١٠٤) المقرب، ابن عصفور، تحقيق، أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، الطبعة الأولي، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م، ص ١٣٩.

(١٠٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د. ط، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م ، ص ١٦٤.

(١٠٦) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م، ٢/ ٣٣٤.

(١٠٧) شرح المقدمة المحسبة، ١/ ٢٠٨

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر:

- شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ، المتوفى سنة ٤٦٩هـ، تحقيق: خالد عبد الكريم، المكتبة العصرية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م.

ثالثًا: المراجع:

- أثر السياق اللغوي وغير اللغوي في إبراز المعنى التداولي في العربية (بحث)، عبد القادر جعيد، مجلة إشكال في اللغة والأدب، المجلد (١٠)، العدد (١)، ٢٠٢١م.
- أساليب الخبر وأغراضه في الحديث الشريف (بحث)، عقيل العزاوي، مجلة مداد الآداب، العدد ١١.
- أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي إدوارد، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني، العياشي إدوارد، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني، جنان البلداوي، دار قناديل، بغداد، العراق، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م.
- الاستلزام الحواري وأسلوب الحكيم، دراسة تطبيقية، نورة صبيان بخيت، مجلة اللغة العربية، ماليزيا، ٢٠١٥م.
- الإشاريات الزمكانية ومرجعيتها الخطابية (بحث)، مهدي مشتة، نعيمة سعدية، الناشر: جامعة عمار ثليجي الأغواط، العدد ١٧، ٢٠١٦م.
- الأضداد، الأنباري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.
- إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية، عز الدين مجدوب، المجمع التونسي للعلوم والآداب، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
- الإعراب في قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصاري، جامعة الرياض، ٢٠٠٩م.

- الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، مايو٢٠٠٢م .
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م .
- البيان في روائع القرآن، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- تداوليات الأفعال الكلامية من العلامة إلى الفعل، عبد الرحيم الحلوي، منشورات القصبة، ٢٠١٧م.
- التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ٢٠١٦م.
- تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق، د. محمد صادق الأسدي، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، النجف الأشرف، العراق، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
- التداولية من أوستن إلى غوفمان، فليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى.
- التداولية، جورج بوليول، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعوم ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د. ط، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
- التعليقة على المقرب، ابن النحاس، تحقيق: جميل عبدالله عويضة، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- الجني الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: أ. د. محمد نديم فاضل، د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- الحجاج في كتاب المثل السائر (رسالة ماجستير)، نعيمة يعمران، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٢م.

- الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، خالد العموش، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- الروابط الحجاجية في سورة القلم، دراسة في التداولية المدمجة، د. رحيم مجيد راضي، (بحث)، مجلة أوراق ثقافية، العدد (١٩)، بيروت، لبنان، ٢٠٢٢م.
- السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، ، على آيت أوشان، دار الثقافة، ٢٠٠٠م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.
- شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- العقل واللغة والمجتمع والفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، المركز الوطني للترجمة، ترجمة: صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م.
- القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر – آن ريبول، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، دار سيانترا، تونس، ٢٠١٠م.
- الكافية في النحو، ابن الحاجب، مكتبة البشرى، باكستان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
- اللسان والميزان في تفسير القرآن والتكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

- لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، نعمان بوقرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
- اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد، طرابلس، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.
- ما اختاره ابن بابشاذ ورجحه من مسائل نحوية في كتابه (شرح المقدمة المحسبة) جمعًا ودراسة، هند فوزي حسن عيسى، مجلة الفرائد الإسلامية، العدد السابع والأربعون، ديسمبر، ٢٠١٤م.
- المحاورة مقاربة تداولية، حسن بدوح، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٢م.
- مدخل إلى الدراسة التداولية، فرانشيسكويوس راموس، ترجمة: يحيى حمداوي، دار نيبور، العراق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م .
- معجم المؤلفين(تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د. ط، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- مفتاح العلوم، السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- المقاربة التداولية، فرانسوزار أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنهاء القومي.
- مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤م.
- المقرب، ابن عصفور تحقيق، أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، الطبعة الأولي، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
- المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ليلى كادة، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

- موسوعة معاني الحروف العربية، علي جاسم سلمان، دار أسامة، الأردن، عمان، ٢٠٠٣م.
- النص والخطاب والإجراء، روبورت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- النظرية البرجماتية اللسانية التداولية، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، محمود عكاشة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- نظرية التلويح الحواري، هشام عبد الله خليفة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والتراث الإسلامي، هشام عبد الله، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، صلاح إسماعيل، الدار المصرية السعودية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، د. ط، ١٩٠٠م .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	المُلخص .	١١٣٧
٢-	Abstract	١١٣٨
٣-	المقدمة	١١٣٩
٤-	التمهيد:	١١٤٦
٥-	المبحث الأول: الاستلزام الحواري المُعمم	١١٥٢
٦-	المبحث الثاني- الاستلزام الحواري المخصص	١١٦٤
٧-	المبحث الثالث: الاستلزام الحواري النموذجي المُنمَّط	١١٧٠
٨-	الخاتمة	١١٧٦
٩-	الهوامش :	١١٨٠
١٠-	قائمة المصادر والمراجع:	١١٨٧
١١-	فِهْرِسُ الموضوعاتِ	١١٩٢